وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين وعلى آله الاكرمين وعلى صحابته واهل طاعته اجمعين اما بعد فيقول العبد الفقير الحقير اللاجي الى حلم ربه اللطيف الخبير ابراهيم اللقاني حقق الله امله ولاحبته اماني الاماني هذا ما التمس مني بعض الاخوان وصالح الخلان جمعني الله واياهم في فراديس الجنان ومتعني واياهم برؤيته من غير سبق سواهي ولا امتحانات من تعليق على مقدمتي التي وضعتها في العقائد كعقد اللجين وسميتها لمطابقتها بجوهرة التوحيد ... ان شاء الله تعالى كلما خفي معناه واستصعب مبناه غريب فيه الفاظ الائمة غالبا الا قليلا بالمعنى وربما نبهت على اكثره لانهم احق ان يقتدى بهم وتقتفى آثارهم غير ملتفت الى ما عسى يعيبه المجهول ويريد القادح ان يرتقي به من حضيض الخمول من كوني اخذت عبارات السادات وانتحلت الفاظ من يقتدى بهم في الديانات وانه حمل على ذلك القصور فانه لا يلتفت الى مثل هذا الا من هو في بحار العجب مغمور وسميته بعمدة المريد لجوهرة التوحيد جعله الله مع عموم النفع به خالصا لوجهه الكريم وهو موصلا للاقامة في جنات النعيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

لما كان تاليف هذا الكتاب امرا ذا بال ليس تابعا ولا وسيلة لغيره وكل ما هو كذلك تطلب بدايته باسم الله تعالى اقتداء بافتتاح الكتاب وجريا على ما وقع عليه اتفاق علماء الاسلام وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر اي اقطع ابتداؤه بها فقال بسم الله اي اؤلف على ما هو الاولى اما اولوية خصوص مادة التاليف فلان الذي يتلوه هنا مؤلف والتالي لها في كل محل من الاعمال المفتتحة بها ما ينبيه على المقدر المحذوف مع ان كل جزء منه مؤلف فتفيد ملابستها جميع التاليف دون افتتح وابتدئ واما اولوية الفعلية فلان العمل للافعال بالاصالة واما اولوية التاخير فلان تقدم المعمول للاختصاص كما في بسم الله مجراها ومرساها وكما في اياك نعبد والرد على المشركين حيث كانوا يبدؤون اعمالهم باسماء معبوداتهم فيقولون باسم اللات والعزى فلا وجه لرعايته في هذا المقام لاقتضائه ذلك على الدوام فتذكر اقرأ باسم ربك بتقدم العامل حيث كان الاهم الامر بالقراءة على انه يجوز تعلق باسم ربك باقرأ الثاني ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء كما في فلان يعطي وليس تقديم بسم الله مخرجا للبداءة عن كونها باسمه تعالى لان الغرض من الاتيان به جعله وسيلة للبداءة باسمه على وجه يفيد عموم التبرك بكل اسمائه على ما تفيده الاضافة ولا شك ان الباء من تتمة تلك الوسيلة او الفرق بين اليمين او التيمن وكسرت الباء وقاعدة الحروف المفردة البناء على الفتح لتناسب حركة بنائها عملها ولما لم تكتب الالف بعدها على ما هو قاعدة الخط لكثرة الاستعمال

طولت

بسم

طولت الباء عوضا عنها تطويلا لا يبلغ مقدار الالف عرفا وهي اما للمصاحبة والملابسة واما للآلة والاستعانة والاول قال فيه الزمخشري اعرب وافصح واحسن والاسم لغة ما دل على مسمى وعرفا ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان وضعا والخلاف في مسألة اتحاد الاسم والمسمى وعدمه لفظي عند المحققين على ان المختار انه غيره عند الاطلاق كما في غريبه وهو عند البصريين مشتق من السمو وهو العلو لانه يدل على مسماه فيعليه على منصة الظهور وينطويه من حضيض الخفا وعند الكوفيين من الوسم وهو العلامة لانه علامة على مسماه فهو على الاول من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على السكون وادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل لان من دأب العرب الابتداء بالمتحرك والوقف على الساكن فالوزن قبل التصغير فعل وبعد التصغير والحذف افع ويشهد له تصريفه على اسماء واسامي وسمي وسميت وجمع سما كهدى وعلى الثاني من الاسماء التي حذفت فاؤها وعوض عنها همزة الوصل فالوزن قبل التغيير فعل وبعده اعل ورجح هذا بقلة الاعلال بالنسبة لمذهب البصريين وما استدلوا به من التصاريف لا دليل فيه لجواز كونه من باب القلب المكاني ورد بان القلب بعيد لعدم اطراده في تصاريف الكلمة وبانه خلاف الاصل وعنه مندوحة وبانه لم يعهد دخول همزة الوصل على ما حذف صدره في كلامهم ولذا قالوا عدة ولم يقولوا اعد بخلاف ما حذف عجزه من نحو ابن واست وقيل لا حذف ولا تعويض وانما ابدلوا من الواو همزة كما في اعاء واشاح ثم لما كثر استعماله عوملت همزته معاملة همزة الوصل فالوزن عليه فعل على كل حال وفيه لغات جمعت في قول القائل

سما سم اسم سماة كذا سمى وزد سمة والاول اثلثه ترشد

ذكره ابن عواد في منظومة له والله اصله الاه حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم اي الذات المنطبق عليه هذه الصفات فهي تعيين للموضوع له بذكر اوصاف كلية تنطبق عليه مع انه في نفسه غير كلي وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي ومنع بانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي والا لما افاد لا اله الا الله التوحيد بالاصالة لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة والتعدد والصواب انه عربي عند الاكثر وزعم البلخي من المعتزلة انه معرب فقيل عبري وقيل عبراني وقيل سرياني قال بعضهم واكثر اهل العلم على انه الاسم الاعظم واختار النووي تبعا لجماعة انه الحي القيوم قال ولذلك لم يرد في القرآن الا قليلا في البقرة وآل عمران وطه فان قلت ورد ان الاسم الاعظم اذا دعي الله به اجاب واذا سئل به اعطى والشاهد يكذب ذلك قلت

Copyright © King Saud University